صوت المرأة والحياء

سئل الشيخ عطية صقر عن صوت المرأة وهل هو عورة فقال [1] :

صوت المرأة فيه نُقُول مختلفة عن الفقهاء ، فبعضها يفيد أنه عورة على الإطلاق، وبعضها يفهم منه أنه ليس بعورة على الإطلاق ، ويمكن التوفيق بينها على الوجه الآتي:

إن صوت المرأة في حد ذاته ليس بعورة ، ولو أنه كان عورة في كل حال لكان ذلك تكليفاً فيه عسر ، والدين يسر ، فهى في حاجة إلى الحديث والتفاهم في شئون شتى مع غيرها من الرجال والنساء ، وإنما العورة في لينه وإغرائه ، كما قال تعالى لنساء النبي ﷺ " فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً [2] " فلم يمنعهن الكلام مطلقا، بل أباحه إذا كان معروفاً لا يحمل سوءاً ، ومنعهن الخضوع به حتى لا يطمع الذى في قلبه مرض وسوء .

ومما يدل على ذلك أن كثيراً من الصحابيات سألن النبي ﷺ عن أحكام الدين بحضرة الرجال الأجانب ، وكان الصحابة يكلمونهن وهن يكلمنهم .

يقول الغزالي [3] : إن صوت المرأة في غير الغناء ليس بعورة ، ويقول القرطبي: ولا يظن من لا فطنة عنده أننا إذا قلنا : صوت المرأة عورة أنا نريد بذلك كلامها ، لأن ذلك ليس بصحيح ، فانا نجيز الكلام مع النساء الأجانب ومحاورتهن عند الحاجة إلى ذلك. ولا نجيز لهن رفع أصواتهن ولا تمطيطها ولا تليينها وتقطيعها ، لما في ذلك من استمالة الرجال إليهن وتحريك الشهوات منهم.

ومع ذلك فإن من المستحسن أن يكون الكلام بين الجنسين في أضيق الحدود ، وفي أمور لا تجر إلى الفساد ، فإن من طبيعة صوت المرأة الرقة ، وفيها قدر من الفتنة ، ولو انضم إلى هذه الرقة الطبيعية رقة أخرى زادتها فتنة ، وذلك ما يحتاط له الشرع ، ولهذا كره لها قراءة

---

(1) س ، ج للمرأة المسلمة من ص 236 إلى ص238

(2) الأحزاب / 32 .

(3) الاحياء : ج 2 ص 248 .

القرآن بصوت مرتفع ، كما لم يشرع لها الأذان إلا للنساء فقط دون رفع صوتها ، وإذا نابها في الصلاة شئ تريد أن تنبه عليه لا تسبح ، يعنى لا تقول كما يقول الرجال: سبحان الله – بل تصفق كما ورد ذلك في صحيحي البخاري ومسلم . هذا ، ومما يطمع من في قلبه مرض ضحك المرأة أمام الأجانب ، وبخاصة بعض الضحكات المثيرة، ومثله الابتسامة المغرية .. وكل ذلك صيانة للشرف ومنع للفتنة .